

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

**فاعلية برنامج تقييم اللغة والتعلم ABLLS-R
في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي
لذوي اضطراب طيف التوحد**

عاطف عبد الله بحراوي

جامعة
الكويت

مجلس
النشر العلمي



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Online ISSN: 3006-2977

المجلد ٥٢ - العدد ٣

٢٠٢٥



The Effectiveness of the ABLLS-R Language and Learning Assessment Program in Improving Communication and Social Reciprocity Skills for Persons with Autism Spectrum Disorder

Atef Bahrawi

Abstract

Objective: The study aimed to investigate the effectiveness of a program called The Assessment of Basic Language and Learning Skills – Revised (ABLLS-R) in improving communication and social reciprocity skills for students with autism spectrum disorder.

Methods: A semi-experimental approach was employed, where the sample consisted of (45) students. Individuals with autism spectrum disorder were randomly distributed into two groups: an experimental group comprising (23 students) and a control group comprising (22 students). Three scales derived from the ABLLS-R List were prepared to assess communication and social reciprocity skills, after verifying their validity and reliability. **Results:** The study results showed that there were statistically significant differences between the means of pre-test and post-test for the experimental group in communication and social reciprocity skills. There were also statistically significant differences between the responses of the research sample in group communication skills (following instructions within a group) for the chronological age variable. The same statistically significant differences were found in social reciprocity skills (interaction and social communication, following instructions within a group) for the variable of whether verbal communication exists or not. Moreover, the effect size of the intervention was small to medium. **Conclusion:** Attention should be paid to assess learning and language in areas such as academic skills and students' visual perception.

Keywords: Autism Spectrum Disorder, Assessment of Basic Language and Learning Skills, (ABLLS-R), Communication Skills, Social Reciprocity.

فاعلية برنامج تقييم اللغة والتعلم ABLLS-R في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد

عاطف عبد الله بحراوي(*)

ملخص

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج يستند إلى قائمة تقييم مهارات اللغة والتعلم (ABLLS-R) في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. **المنهجية:** وظّف الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكوّنت العينة من (45) طالباً من ذوي اضطراب طيف التوحد وُزّعوا عشوائياً في مجموعتين: تجريبية (23) طالباً وضابطة (22) طالباً. أعدّ الباحث ثلاثة مقاييس في تقييم مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي، اشتُقت من قائمة تقييم مهارات اللغة والتعلم الأساسية، وتم احتساب صدقها وثباتها. **النتائج:** توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد. كما وُجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي (اتّباع التعليمات ضمن مجموعة) لمتغير العمر الزمني. وُجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التبادل الاجتماعي (التفاعل والتواصل الاجتماعي، اتّباع التعليمات ضمن مجموعة) لمتغير لديه تواصل لفظي، وبلغ حجم تأثير برنامج التعلم واللغة مقدار بسيط إلى متوسط. **الخلاصة:** يجب الاهتمام بتقييم التعلم واللغة في مجالات أخرى، مثل المهارات الأكاديمية والإدراك البصري للطلبة.

المصطلحات الأساسية: اضطراب طيف التوحد، برنامج التعلم واللغة، مهارات التواصل الاجتماعي، التبادل الاجتماعي.

(*) قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الإحساء - المملكة العربية السعودية.

Email: abahravi@kfu.edu.sa

الاهتمامات البحثية: تقاطع الطفولة وتعديل السلوك والخدمات المساندة والتربية الخاصة والتقييم والتشخيص والتطوير وضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي والبرامجي.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

مقدمة

لعل من أهم الممارسات المبنية على البراهين توظيف المداخل السلوكية Behavioral Approaches في تعليم ذوي اضطراب طيف التوحد، وهي مفيدة في تحقيق مستويات كبرى من الاستقلال في الأنشطة المهنية والاجتماعية والأكاديمية والترفيهية. وعلى الرغم من عدم وجود سبب مُحدد لاضطراب طيف التوحد، إلا أن التشخيص المبكر يساعد الشخص المصاب في الحصول على الدعم والخدمات التي يحتاج إليها وبالتالي التمتع بحياة ذات فرص أفضل.

وينبغي تعليم ذوي اضطراب الطيف التوحدي عبر مراحل التعلم مهارات تطويرية تشمل على: المهارات الإدراكية، ومهارات الاعتماد على الذات، ومهارات السلوك التكيفي، والمهارات الحركية، والمهارات الأكاديمية، والمهارات الانتقالية، والمهارات التواصلية، وغيرها.... وللبيئة المنظمة أثرٌ إيجابي على السلوك الاجتماعي والانفعالي للطلبة ذوي الإعاقة، واستناداً إلى هذه الرؤية يواجه ذوو اضطراب طيف التوحد مشكلة في قراءة أو توقع وفهم ما يفكر فيه الطرف الآخر. ويجب اتباع جدول أنشطة صفي يومي محدد يُراعى فيه نمو الطلبة ذوي الإعاقة وتعلمهم، وينصب الاهتمام عند تعليم ذوي اضطراب طيف التوحد على ثلاثة محاور رئيسة، هي:

1 - تحديد نماذج التدريس Instructional Formats التي تتعلق بالأنماط الأساسية، مثل: التعليم الجماعي، والتعليم الفردي، والتعليم بوساطة الرفاق.

2 - التدريس المتسلسل للمهارات Sequential Skill Instruction بحيث لا يتم تجاهل أي مهارة، واستثمار الوقت الصفّي للتعليم، وترتيب غرفة الصف، وجعل المناخ الصفّي إيجابياً.

3 - إدارة البرنامج التعليمي بحيث يُفصح المعلم عن توقعاته من طلابه بوضوح، ويبين مسبقاً المهارات التي سيتعلمونها، ويوفر لهم المعززات والتغذية الراجعة المناسبة اعتماداً على طبيعة أدائهم.

وتُلخص البحوث العلمية أهم المتغيرات التي يجب مراعاتها عند تدريب ذوي اضطراب طيف التوحد على تأدية الأنشطة والمهارات فيما يلي:

1 - استخدام الأدوات الطبيعية، وتنفيذ البرامج التدريبية في المواقف الطبيعية قدر المستطاع.

2 - التركيز على تدريب المهارات التي يحتاج إليها الشخص فعلياً بشكل متكرر في الظروف التي يعيشها .

3 - استخدام أسلوب تحليل المهمة لتحديد الأهداف التدريبية.

4 - استخدام التدريب الجماعي عند الحاجة، وتأكيد المشاركة الفاعلة للطلاب في الأنشطة التدريبية (Martínez-González et al., 2022).

مشكلة الدراسة

يُشير الخطيب (2022, 317) إلى أنَّ طفلاً واحداً من كل (68) طفلاً يتم تشخيصه باضطراب طيف التوحد، وغالباً ما يحتاج هؤلاء الطلبة إلى تدريس مباشر ومتعمد للمهارات الاجتماعية التي تؤدي إلى الكفايات الاجتماعية، وذلك باستخدام إجراءات تعديل السلوك ومشاركة الوالدين (Pitts, Gent, & Hoerger, 2019). ويُقرر مقدمو الرعاية أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يتقدمون بشكل كبير إذا وجدوا الرعاية المناسبة، ولا بد أن يعي المُربون أنَّ عملية التعلُّم لدى ذوي اضطراب طيف التوحد مستمرة ولا تتوقف وإن كانت تسير ببطء مقارنةً مع أقرانهم الأسوياء. وقد لاقت المداخل السلوكية Behavioral Approaches والمداخل المعرفية Cognitive Approaches اهتماماً كبيراً في تفسير اضطراب طيف التوحد ومحاولة التخفيف من أعراضه (Whalon & Cox, 2020)، كان من أبرزها مدخل المعالجة العقلية للمعلومات Mental Information Processing ونظرية العقل Theory of Mind، وفي جوهرها قدرة الفرد على قراءة أفكار الآخرين في الأشياء والمشاعر والرغبات (Wu, Meng & Liu, 2021).

وفي تحليل قام به (Elle & Ian, 2022, 224) خلُص إلى أن اكتساب التفاعل الاجتماعي الناجح هو مفتاح تطوُّر اللغة والمعرفة لديهم. وخلصت دراسة (Myers et al., 2022, 5006) إلى تحسين المشاركات الاجتماعية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، إضافة إلى تحسين لغتهم. وانطلاقاً من النظريات القائمة على العلاقات Relational frame theory (RFT) أشار تحليل (Elle & Ian, 2022, 225) إلى ضعف التماسك المركزي Central Coherence لديهم، فينخرطون في تفاصيل ثانوية، ويعانون قصوراً في التبادل الاجتماعي Social Reciprocity وفي إدراك عناصر البيئة المحيطة. ومن المشكلات التي يُعانيها ذوو اضطراب طيف التوحد عدم قدرتهم على النمو بصورة طبيعية؛ فهم غير قادرين على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وغالباً ما يُشكّلون تحدياً للقائمين على رعايتهم (القالبي، 2021، 16)؛ إضافة إلى مشكلات تتطلب

التعبير عن حاجاتهم المختلفة، وفهم مَنْ حولهم، والتفاعل معهم بشكل مناسب، وأداء مهامهم اليومية (براتر، 2023، 66).

وقد بيّنت دراسة (Malkin et al., 2017, 349) وجود علاقة قوية بين محتوى قائمة تقييم مهارات التعلّم واللغة Assessment of Basic Language and Learning Skills وبين محتوى مقاييس فينلاند للسلوك التكيفي The Vineland Adaptive Behavior Scales، هذه العلاقة تنطبق على تقييم مهارات الأفراد ذوي الاضطرابات النمائية. من هنا تأتي حاجة المعلمين إلى التعريف ببرامج تقييم التعلّم والنمو، وصقل مهارات طلابهم، وتقديم مستويات مناسبة من الدعم؛ وتعرّف علاقة تقييم التعلّم والنمو بمختلف مهاراتهم التي تتطلب التواصل والتفاعل مع الآخرين. كما تدعم عملية نمو مهاراتهم الوظيفية Functional Skills وتطوّرهما بشكل يؤهلهم إلى التحسين من نوعية حياتهم وإكسابهم مهارات الاستقلالية.

أهمية الدراسة

تتفق أدبيات هذه الدراسة على أن اضطراب طيف التوحد يُعرف من خلال مجموعة من السلوكيات، هي: "حالة طيفية" تؤثر في الأفراد بشكل مختلف وبدرجات متفاوتة". ويعيش جميع الطلبة داخل بُنى اجتماعية تتطلب امتلاك مهارات للقبول الاجتماعي. وقد توصّل (Wolstencroft, Mandy, & Skuse, 2020, 53) إلى أن ذوي اضطراب طيف التوحد عادةً ما يُسيئون فهم الإشارات الاجتماعية التي يُظهرها الآخرون أو يتجاهلونهم، وإن أظهروا مهارات اجتماعية مناسبة في موقف ما، فقد لا يقومون بتعميم مهاراتهم إلى مواقف أخرى. ويبيّن الخطيب (2017، 379) أهمية التبادل الاجتماعي Social Reciprocity كمهارة في تواصل ذوي اضطراب طيف التوحد مع الآخرين؛ إذ تتطور مهارات التبادل الاجتماعي لديهم من خلال التفاعل مع الآخرين وتبادل الابتسامات والكلمات والعبارات. ومن مظاهر انخفاض مهارات التبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد عدم الاندماج في الألعاب الجماعية (Martínez-González et al., 2022, 4520). ومن أشكال تأخر الجانب الاجتماعي وجود مشكلات في تعرّف الإشارات الاجتماعية، مثل: مشكلات في الانتباه وصعوبة انتظار الدور وعدم وضوح الاستجابات (براتر، 2023، 65).

وتلخّص أهمية تقييم اللغة والتعلّم للطلبة ذوي الإعاقة في: ضبط السلوك، التخطيط، ترتيب الأفكار للقيام بالعمل، القدرة على حلّ المشكلات، التعاون، الحفاظ

على الأداء حتى يتم الانتهاء منه، الالتزام بالعمل الجماعي وتنظيم المعلومات (Márquez et al., 2021, 48).

وفي إطار وجود العديد من الدراسات الأجنبية والعربية التي اهتمت بتطبيقات تُتمي المهارات اللغوية والمهارات الأساسية للتعلّم مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد؛ إلا أن هذه الدراسة أوردت قائمة جمعت جوانب التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن المجموعة، والتقيّد بالنظام ومراعاة الروتين في الفصل.

ومن هنا تبرز أهمية الدراسة النظرية في أنها:

- 1 - تقدّم إطاراً نظرياً يربط تطوير مهارات تقييم اللغة والتعلّم وعلاقتها بتواصلهم الاجتماعي.
- 2 - تتمي مهارات وظيفية واستقلالية لذوي اضطراب طيف التوحد، وتدعم تعليمهم ولغتهم.
- 3 - توضّح مقومات التفاعل الاجتماعي للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المجتمع السعودي.
- 4 - تُتيح للباحثين فرصة البحث في مجالات جديدة تركز على مشكلات ذوي الاضطرابات النمائية في ظل قلة الدراسات التي تناولت مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية

- 1 - تصميم برنامج قائم على تطوير مهارات اللغة والتعلّم يخدم مؤسسات رعاية ذوي الإعاقة.
- 2 - ممارسة أنشطة تعليمية واجتماعية وحياتية وترفيهية إيجابية في بيئة المدرسة والمنزل.
- 3 - إمكانية اعتماد المعلمين على قائمة تقييم اللغة والتعلّم، ونماذج تدخلات أخرى تتبعها.
- 4 - تدريب المعلمين على كيفية تقييم اللغة والتعلّم؛ لتحسين مهارات مختلفة صفية وحياتية لدى طلابهم.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل: ما فاعلية تقييم مهارات التعلم واللغة في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؟ وتنبثق عنه التساؤلات الآتية:

- 1 - هل توجد فروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؟
- 2 - هل توجد فروق بين متوسطات القياسين البعدي للمجموعة التجريبية والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؟
- 3 - هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد تُعزى إلى متغير العمر الزمني (6-9 سنوات وأكثر من 9 سنوات)؟
- 4 - هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي للطالب (ابتدائي ومتوسط)؟
- 5 - هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد تُعزى إلى متغير ممن لديهم تواصل لفظي من عدمه (نعم و لا)؟

الإطار النظري

تمثل مهارات التفاعل الاجتماعي جانباً أساسياً من جوانب القصور التي يعانيها ذوو اضطراب طيف التوحد، وإن القصور فيها يعني القصور في التواصل الذي يعوق حل المشكلة والانتباه إلى السلوك، والشعور بالإنجاز عند أداء المهمة (Whalon & Cox, 2020, 52). إضافة إلى ضعف الاستجابة للمنبهات الاجتماعية في البيئة المحيطة، والانسحاب الاجتماعي، وضعف الاستجابة الاجتماعية حتى بوجود الدعم والمساعدة في الموقف الاجتماعي (Zhang et al., 2017, 200). وخلص تحليل (Elle & Ian, 2022) إلى أن ضبط السلوك في السياق الاجتماعي والعلاجي مرتبط بافتراضات وتنبؤات اجتماعية مستقبلية، يُساهم في حلّ مشكلات التكيف والتفاعل الاجتماعي والتواصل والتعلم. وقد بيّن الزارع وأبو السكر والهاشم والحسيني (2022) أن ذوي اضطراب طيف التوحد قد لا يمتلكون القدرة على تكوين اهتمام مشترك مع الآخرين؛ الأمر الذي يحدّ من إفادتهم مما يُفكر به الآخرون أو يتصورونه أو يعتقدونه أو يؤمنون به.

وعدت مقالة (Pane, Sidener, Reeve, Kisamore, & Nirgudkar, 2022) أن عدم مقدرتهم على تخيل معتقدات الآخرين يسهم في ظهور قصور في التفاعل والتواصل الفعال مع الآخرين أو الشعور بالتعاطف معهم، في حين وصفهم (Mahmoud, 2021) بأنهم يتعاملون مع الأشخاص من حولهم باستغراب؛ مما يشكل لهم تحدياً في أثناء التفاعل مع الآخرين وعدم الاهتمام بتكوين الصداقات.

ويُفيد (Zhang et al., 2020) بأن المهارات الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً في ضبط السلوكي، إذ لوحظ أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم عجز في بدء محادثة اجتماعية، وصعوبة في الانتقال من موضوع إلى آخر، إضافة إلى توترهم عاطفياً. ويؤكد (Hong & Matson, 2021) ظهور السلوك النمطي Stereotypic behavior لديهم؛ بسبب ميلهم إلى الجمود، والتعنت وضعف القدرة على المبادأة بعمل جديد غير روتيني، والتمسك بأشياء محددة. ويشير كل من ((Márquez et al., 2021)) (Elle & Ian, 2022) إلى أن أساليب التدخل والتدريب على المهارات الاجتماعية لذوي اضطراب طيف التوحد قد حققت تفاعلاً اجتماعياً إيجابياً في مواقف صفية، فالتدريب على المهارات الاجتماعية هو تدريس أو دعم يساعد على توجيههم؛ بهدف تحسين مهاراتهم الاجتماعية، كما يشتمل على التواصل البصري، والحفاظ على المسافة المناسبة بين الأشخاص، وتكوين العلاقات. وبيّنت دراسة (Gad, Attwa & Ali, 2023) أن الأساليب المستخدمة تتضمن القدرة على بدء السلوك والاحتفاظ به، وتعريف مشاعر الآخرين والاستجابة لها بشكل مناسب، وتكوين العلاقات، والتكيف معهم، وحل المشكلات، وتطوير العلاقات الإيجابية مع الأقران والمعلمين (Elle & Ian, 2022).

نظام قائمة تقييم اللغة والتعلم الأساسي (ABLLS-R)

وهو نظام مستخدم لتتبع المهارات المستخدمة لتوجيه التعليمات بشأن المهارات اللغوية والمهارات الأساسية للتعلم مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد أو ذوي الإعاقات النمائية الأخرى (غنيمي، 2020)، إضافة إلى أنه أداة تقييم فاعلة ودليل للمناهج المدرسية.

وتعدّه دراسة (Mahmoud, 2021) وسيلة سهلة الاستخدام للآباء والمعلمين تيسر تعريف المهارات التي يحتاج إليها الطلبة للتواصل بشكل فعال والتعلم من خلال التجارب اليومية. ويعتمد تقييم التعلم واللغة الأساسية (ABLLS-R) على إستراتيجية تحليل السلوك التطبيقي ABA، ويتضمن تكرار التدريب والتسلسل في مراحل، ويهدف إلى تعميم المهمة، وتنوع

بيئة التدريب، كما أنه يولي أهمية كبرى لأشكال التعزيز الاجتماعي والمادي (Geneviève et al., 2017). وقد أعدَّ "بارتينجتون" (2010) Partington قائمة منقّحة لتقييم مهارات اللغة والتعلّم الأساسية يمكن تأديتها بشكل فردي من خلال المجموعة واستخدمها أيضاً "جوبغ" (2021) Gabig، وتتوزّع في أربعة مجالات رئيسية، هي:

- 1 - مجال مهارات التعلّم الأساسية، وفيه يتم تعليم المهارات الأساسية لتحقيق التعلّم.
 - 2 - مجال المهارات الأكاديمية، ويتطلب فيه استعداد الطالب للتعلّم بعد أن يتقدم في قسم مهارات التعلّم الأساسية.
 - 3 - مجال مهارات العناية بالذات، ويتطلب فيه تدريب الطالب من خلال مشاركته في الأنشطة اليومية، ويمكن أن يتزامن التدريب على هذه المهارات مع التدريس.
 - 4 - مجال المهارات الحركية، ويتم التدريب عليها من خلال ممارسة الأنشطة اليومية (Martínez-González, Cervin, & Piqueras, 2022, 4523). وكل مجال منها يضم (25) مهارة، وكل مهارة تضم عدداً من المهام الفرعية.
- وتشترط القائمة للتطبيق توفير معيار للحكم، وتقييم محكي المرجع، ووصف للمهارات المقصودة في البرنامج التربوي الفردي IEP والخطة التعليمية الفردية IIP (Ovsyannikova, Lapshina, Tyzhinova, & Berdnikova, 2018). ويوفّر النظام (ABLLS-R) دليلاً يوضّح كيفية تسجيل المهارة وتطوير البرنامج التربوي الفردي والأهداف والاحتياجات التعليمية للطالب. وتتميز قائمة تقييم مهارات اللغة والتعلّم الأساسية بمجموعة من الخصائص، نذكر منها:

- 1 - تحليل السلوك الوظيفي إلى مهام صغيرة ليتم التدريب عليها.
- 2 - ترتيب المهام بشكل متسلسل من حيث الصعوبة والسهولة.
- 3 - تحديد نقاط الضعف وفقاً لمعيار محدد.
- 4 - اتباع أسلوب التكرار والتدريب.
- 5 - ترتيب المهارات بشكل بنائي، والمرونة في التدريب عليها.
- 6 - التركيز على التدريب في البيئة الطبيعية بأدواتها.
- 7 - ضرورة تعميم المهارة في مواقف مختلفة (Ovsyannikova et al., 2018).

ويذكر فريق (Myers, Cleveland, Whitby, Boykin, Burnette, Holmes, & Ezike, 1997, 2022) أنه تم اختبار صلاحية النظام (ABLLS-R)، وثبات صلاحيته في تقييم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وتبين أنه حقق نتائج إيجابية لا سيما في نسخته المعدلة في جزء التقليد الصوتي، وتحسينات مهارات التفاعل الاجتماعي وغيرها من مهارات الاهتمام المشترك، وضمان الاستخدام الجيد للمهارات. وقد بين (Gabig, 2021) أن التواصل اللفظي هو أحد مكونات البرنامج الأساسية. كما يعمل الحوار الموجّه على وصف طبيعة الحدث قبل الاستجابة له، وتذكر الأحداث الماضية، والسلوك المحكم بالقواعد (Belisle, Dixon, Munoz, & Fricke-Steuber, 2022). ويعزو (Gabig, 2021, 6) مشكلات التواصل اللغوي لديهم إلى عدم كفاية الإستراتيجيات التعليمية المستخدمة من قبلهم، إذ يجب استخدام إستراتيجيات تعليمية تسهم في تحسين مهاراتهم (Ovsyannikova et al., 2018). وتشتمل مظاهر الدلالة اللفظية أو الدلالة المعنوية على ما يلي:

1 - اللغة اللفظية الاستقبالية Receptive Verbal Language: وهي القدرة على فهم الكلمات، والأفكار المنطوقة، ومعالجة المعلومات السمعية المركزية، وهي مهمة للتواصل.

2 - اللغة اللفظية التعبيرية Expressive Verbal Language: وهي القدرة على التعبير عن الأفكار بكلمات منطوقة، والقدرة على إيصال رسالة بوضوح (الزريقات, 2022). وتوضّح (Wu, Meng & Liu, 2021) أن الصعوبات في هذه المهارات تمثلت في:

1 - صعوبة أخذ الدور في أثناء الحديث.

2 - صعوبة تكييف المحادثة بما يتناسب مع المجتمع.

3 - صعوبة التحدث عن زمن المستقبل.

4 - صعوبة التعبير عن المشاعر والأحاسيس وفهم الطرائف.

ويصف (الزريقات, 2022) مشكلات التواصل الوظيفي لديهم، فهم يطلبون احتياجاتهم بإشارات يدوية غير مألوفة، ويعترضون كثيراً على الأنشطة بنوبات من الغضب. من هنا يتبين لنا أنه من الصعب على الآخرين أن يتعرفوا رغباتهم (Ovsyannikova et al., 2018). وقد وجد (Gabig, 2021) أن هناك علاقة طردية بين الاضطرابات اللغوية وبين صعوبات التفاعل الاجتماعي لدى التوحديين، وأخرى إيجابية بين معالجتها وزيادة القدرة على التعلم.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (Murdock, Cost & Tieso, 2007, 161) إلى تصميم أداة تقييمية تستند إلى قياس التواصل والتفاعل الاجتماعي في معالجة جوانب القصور الاجتماعي والتواصل لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. ولقد ركزت الدراسة على البيئات التعليمية لعينة قوامها (16) طالباً. وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية الأداة في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي للطلاب، لكنها أخفقت في تطوير مهارات لفظية فاعلة بينهم. وهدفت دراسة (Geneviève et al., 2017, 29) إلى تحليل المهام التدريبية وعلاقتها بالسلوكيات غير التكيفية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وقياس معدل اكتساب المهارات الفردية والجماعية استناداً إلى قائمة تقييم اللغة والتعلم (ABLLS-R)، فقد أثبتت الدراسة فاعلية التدريب في الحد من السلوكيات غير التكيفية لديهم، كما بينت أهمية التدخل الفردي، والتدخل ضمن المجموعة في تقييم مهارات اللغة والتعلم.

وهدفت دراسة شتيات (2018) إلى تعرف فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة من أطفال التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال، راوحت أعمارهم بين (3 و6) سنوات، واستخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة الواحدة، وطبقت قائمة تقييم المهارات اللغوية والتعليمية المشتقة من النظام (ABLLS-R). وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة الدراسة.

وفي دراسة طولية (Pitts, Gent, & Hoerger, 2019, 94) هدفت إلى قياس فاعلية برنامج استند إلى تحليل السلوك التطبيقي في خفض عقبات مهارات اللغة والتعلم للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، باستخدام خطط دعم السلوك الوظيفي وتطبيقها، وتدوين المهارات كافة في البرنامج التربوي الفردي لكل طالب، وتطبيقات تحليل السلوك التطبيقي استناداً إلى مهارات اللغة والتعلم في النظام (ABLLS-R). كشفت نتائج الدراسة تحسّن مهارات التواصل، ومهارات التفاعل الاجتماعي، ومهارات المساعدة الذاتية، والمشاركة في اللعب لدى عينة الدراسة.

وهدفت دراسة (Wolstencroft, Mandy, & Skuse, 2020, 46) إلى قياس أثر برنامج تدريبي للفتيات ذوات الاضطرابات النمائية اللاتي يعانين اضطراب طيف التوحد

ومتلازمة تيرنر. بلغ عددهن (17) فتاة، وكان متوسط أعمارهن (15) سنة. وبيّنت نتائج الدراسة أن الفتيات عينة الدراسة امتزَنَ بالاندماج الاجتماعي خلال فترة المراهقة، ولديهن قدرات تفاعل اجتماعي فاعلة مع أولياء أمورهن، وبيّنت كذلك وجود مشكلات في انتظامهن في برنامج تدريب على المهارات الاجتماعية الخارجية. وهدفت دراسة غنيمي (2020) إلى تعرّف فاعلية برنامج تدريبي قائم على (نظام أبلز) في تنمية مهارتي الطلب والتسمية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد. وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال تم توزيعهم على مجموعتين: تجريبية وضابطة، راوحت أعمارهم بين (3 و6) سنوات. وقد استخدم الباحث استمارة تقييم مهارتي الطلب والتسمية من وجهة نظر أولياء الأمور، وبرنامج تدريبي يستند إلى النظام (ABLLS-R)، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارتي الطلب والتسمية. وقاست عبدالله (2020) فاعلية برنامج تدريبي قائم على (أبلز) المعدل للنظام (ABLLS-R) لتنمية اللغة الاستقبالية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً، وشملت عينة الدراسة (10) أطفال، استخدمت فيها مقياس اللغة الاستقبالية وبرنامج تدريبي يستند إلى (ABLLS-R). وأشارت نتائج الدراسة إلى تحسُّن أبعاد اللغة الاستقبالية: (الاستجابة للتعليمات والأوامر، وحصيلة المفردات اللغوية، وتركيب الجمل) في القياس البعدي لدى الأطفال المتأخرين لغوياً.

وهدفت دراسة (Mahmoud, 2021, 1) إلى تعرّف أثر استخدام الأنشطة التدريسية في تنمية بعض مهارات اللغة الاستقبالية المحددة في ضوء تقييم المهارات اللغوية والتعليمية (ABLLS-R) للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في مدارس الدمج. ولقد وظّفت الباحثة تصميم المجموعة الواحدة باختبار قبلي وبعدي، وتكونت عينة الدراسة من (18) طالباً وطالبة. وطبّقت الباحثة أدوات للأنشطة التدريسية ومهارات اللغة الاستقبالية تستند إلى قائمة تقييم المهارات اللغوية والتعليمية. وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف مستوى طلبة عينة الدراسة في مهارات اللغة الاستقبالية. وأشارت النتائج إلى أثر إيجابي لاستخدام الأنشطة التدريسية في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية للطلبة. وهدفت دراسة (Wu, Meng & Liu, 2021) إلى تعرّف فاعلية الأنشطة التفاعلية والعاطفية والتواصل البصري وأثرها على مهارات التفاعل الاجتماعي وتعزيز مهارات التواصل مع الأقران لدى ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام مقاطع الفيديو والصور المتحركة لعينة من (22) طفلاً. وأشارت نتائج الدراسة إلى تحسُّن تعبيرات الوجه في

أثناء التواصل مع الأقران، وقام أفراد الدراسة بتعميم مهارات التفاعل الاجتماعي على موقف آخر، واتباع تعليمات المربية.

وهدفَت دراسة (Pereira, Ramalho, Valente, Sá Couto, & Lousada, 2022, 1640) إلى تعرّف فاعلية برنامج لغوي في الحدّ من الصعوبات في التعلّم، وتطوير مهارات التنشئة الاجتماعية لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد. شملت عينة الدراسة (20) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد في سن الروضة، وتم تقييم البرنامج من قبل أولياء الأمور ومعلمات رياض الأطفال. أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع أطفال عينة الدراسة أحرزوا تقدّماً ملحوظاً في مهاراتهم اللغوية ومهاراتهم الاجتماعية؛ بسبب التقدّم في البرنامج المستخدم.

وهدفَت دراسة (Martínez-González, Cervin, & Piqueras, 2022, 4519) إلى كشف العلاقة بين التفاعل الاجتماعي وأشكال التواصل وعلاقتها بتنظيم المشاعر وبعض أنماط السلوك المتكرر غير الهادف باستخدام منهج تجريبي على عينة مكونة من (239) فرداً من ذوي اضطراب طيف التوحد في سن المدرسة، وكشفت الدراسة أن الباحثين استطاعوا تحسين إستراتيجيات المواجهة للطلبة، وتعزيز مهارات التعاون الاجتماعي لديهم، إلا أن الطلبة الذين انتظموا في برنامجهم الاعتيادي لم تُظهر الدراسة فروق تحسُّن لديهم. كما هدفت دراسة (Myers et al., 2022, 4995) إلى تحليل برنامج استند إلى التدخل السلوكي التطبيقي المكثف في تقييم مهارات اللغة والتعلّم للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد باستخدام مقاييس التقييم المعدّل (ABLLS-R). وكشفت نتائج الدراسة أن برنامج التدخل السلوكي كان فاعلاً أكثر في تطوير مهارات اللغة والتعلّم لصالح الأطفال الأكبر سناً، كما كشفت الدراسة أن الأطفال الذين تعرّضوا لبرامج تدخل مبكر كانوا أكثر اكتساباً للمهارات من غيرهم.

وهدفَت دراسة فهمي (2022) إلى تعرّف فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين بعض المهارات الأساسية لدى مجموعات متباينة من الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية. وتكونت عينة الدراسة من (15) طفلاً، راوحت أعمارهم بين (3 و6) سنوات، استخدم الباحث فيها المنهج شبه التجريبي، وطبّق فيها أربعة مقاييس فرعية تضمنت: (مهارات الأداء البصري، ومهارات التقليد الحركي، ومهارات اللغة الاستقبالية) مشتقة من قائمة تقييم المهارات اللغوية والتعليمية (ABLLS-R).

أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين المهارات الأساسية كافة لدى الأطفال ذوي الإعاقة.

وهدفت دراسة بولقناطر وزعرور (2022) إلى تعرّف فاعلية برنامج تقييم مهارات اللغة والتعلّم في تنمية المهارات الأساسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وتكونت عينة الدراسة من (5) حالات لديهم مشكلات في الأداء البصري، واللغة الاستقبالية، والتواصل الاجتماعي. واعتمد الباحثان على المنهج شبه التجريبي، وطبقا مقياس المهارات الأساسية المشتق من قائمة تقييم مهارات اللغة والتعلّم (ABLLS-R). وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي. أما دراسة (Belisle et al., 2022, 699) فقد هدفت إلى تقييم المهارات العملية والمهارات اللغوية وعلاقتها بالمظاهر السلوكية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى علاقة قوية لاستخدام التقييم بصورة وظيفية وتطوير اللغة اللفظية والمهارات العملية لديهم. وهدفت دراسة (Pane et al., 2022, 195) إلى توظيف أنشطة اللعب الجماعية والمحبة في تقييم مهارات اللغة والتعلّم للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد ممن تزيد أعمارهم على 4 سنوات وتقل عن 10 سنوات. أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية أنشطة اللعب الجماعية في تطوير مهارات التبادل الاجتماعي لديهم. وهدفت دراسة (Gad, Attwa & Ali, 2023, 857) إلى التّحقّق من ارتباط صعوبات التواصل والتفاعل باللعب الاجتماعي في مجموعات اللعب لطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد أجريت الدراسة على عينة أعمارها من سن (5) سنوات إلى سن (18) سنة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تفاعل اجتماعي إيجابي ارتبط بمهارات الحركة واللعب عند الطلبة الأكبر سناً خاصةً بعد تعرضهم لجلسات العلاج الطبيعي.

التعريف بالمصطلحات

اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder

عرّف دليل المعلم الشامل لبرامج التوحد (2020, 14) في المملكة العربية السعودية اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder بأنه: إعاقة نمائية (تطورية) معقدة تؤثر في الفرد طوال حياته، وتظهر عادةً خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ويمكن أن تؤثر المهارات الاجتماعية في الفرد وعلاقاته.

أما تعريفه إجرائياً: فهم طلبة صُنِّفوا على أنهم ذوو اضطراب طيف توحدي، يعانون اضطراباً في تواصلهم الاجتماعي واللغوي، وتم انطباق ترشيحهم للتدرب على مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي، وتطبق عليهم أداة الدراسة.

مهارات التفاعل الاجتماعي Social Interaction Skills

وهي القدرة على التواصل الاجتماعي أو الانخراط الاجتماعي باستخدام السلوك غير اللفظي واللفظي للانخراط في التفاعل مع الآخرين (الخطيب، 2017، 381). وتتضمن أداء مهام وأنشطة فردية وجماعية، وتخطيطاً للأفعال، واللعب في مجموعات، والضبط الانفعالي، وتقبل العمل في مجموعات. أما إجرائياً فتُقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب قبل تطبيق برنامج تقييم مهارات التعلم واللغة وبعد تطبيقه.

التبادل الاجتماعي Social Reciprocity

ونعني به كيفية تأثر سلوك شخص ما بسلوكيات الآخرين والعكس صحيح. ويمثل التفاعل مع الآخرين؛ من أجل تحقيق هدف مشترك (الخطيب، 2017، 379). وتتطور مهارات التبادل الاجتماعي عند الأطفال على شكل تفاعل مع الآخرين وتبادل الابتسامات؛ مما يبنى القدرة عند الأطفال على التواصل اللفظي باستخدام المفردات (Martínez-González et al., 2022). ويبدو الخلل في مهارات التبادل الاجتماعي لدى المصابين باضطراب طيف التوحد بعدم القدرة على الاندماج في الألعاب الاجتماعية وتفضيل الأنشطة الفردية واستخدام أجزاء الجسم كأداة كما لو أنها أشياء ميكانيكية؛ ما يؤدي إلى عدم الاهتمام بالآخرين في أثناء اللعب أو عدم التركيز في موضوع المحادثة (Zhang, Weitlauf, Amat, Swanson, Warren, & Sarkar, 2020). أما إجرائياً فقد تم قياسها من خلال درجة الطالب قبل تطبيق برنامج تقييم مهارات التعلم واللغة وبعد تطبيقه.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج يستند إلى قائمة تقييم مهارات اللغة والتعلم المعدل (ABLLS-R) في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، واستُخدم المنهج شبه التجريبي لمناسبته في تحقيق أهداف الدراسة؛ وتمت دراسة أثر (البرنامج التدريبي القائم على مهارات اللغة

والتعلّم) كمتغير مستقل في (تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد) كمتغير تابع.

حدود الدراسة

1 - **الحدود الموضوعية:** تحدت الدراسة ببرنامج يستند إلى قائمة تقييم مهارات التعلّم واللغة (ABLLS - R) في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد، والمطبّق من قبل المعلمين.

2 - **الحدود البشرية والمكانية:** تحدت الدراسة بمجموعة من الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد في معهد الشيخ محمد بن حمد الجبر للتوحد في الأحساء، المملكة العربية السعودية. وتم الاقتصار على الطلاب الذين لديهم مشكلات في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي.

3 - **الحدود الزمنية:** تم تطبيق برنامج يستند إلى قائمة تقييم مهارات التعلّم واللغة خلال العام الدراسي 1443/1444هـ.

عينة الدراسة

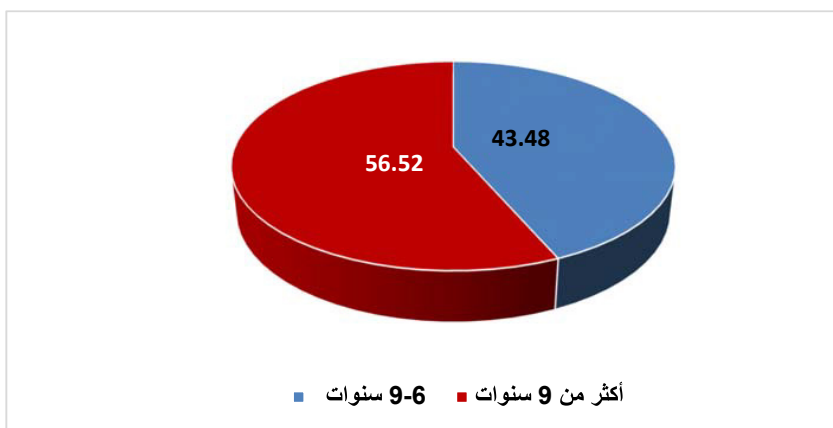
هي مجموعة من الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد الذين لديهم مشكلات في مهارات التواصل الاجتماعي، وعددهم (86) طالباً، وهم الطلاب المقيدون في سجلات معهد التوحد ومعهد الشيخ محمد بن حمد الجبر للتوحد في الأحساء. وتم اللجوء إلى استخدام التعيين العشوائي لغايات توزيع الطلبة في مجموعتين، بلغ عددهم في مجموعة تجريبية (23) طالباً خضعوا للبرنامج التدريبي القائم على برنامج تقييم مهارات اللغة والتعلّم، وأخرى ضابطة (22) طالباً ضمن برنامجهم المعتاد في معهد الشيخ محمد بن حمد الجبر للتوحد في الأحساء خلال العام الدراسي 1443/1444هـ، وقد استجاب المعلمون لأدوات الدراسة، وطبّقوا البرنامج بالتعاون مع أولياء الأمور.

خصائص العينة

1 - العمر الزمني

شكل 1

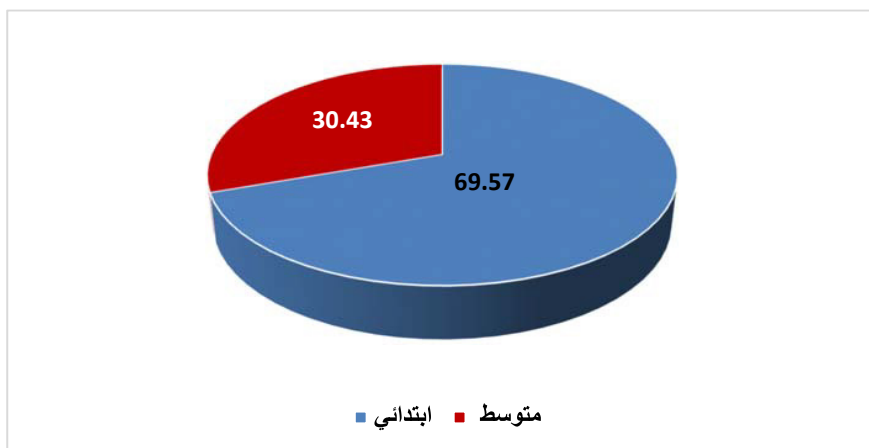
توزيع أفراد عينة البحث الأساسية وفقاً للعمر الزمني



2 - المستوى الدراسي

شكل 2

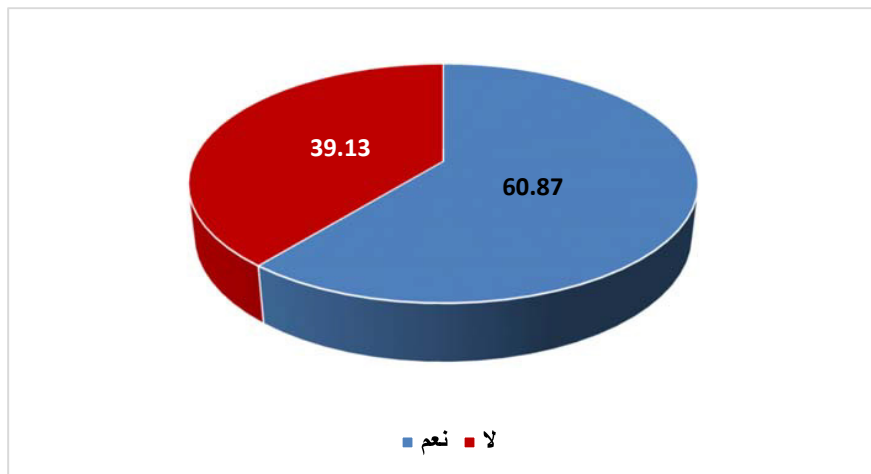
توزيع أفراد عينة البحث الأساسية وفقاً للمستوى الدراسي



3 - لديه تواصل لفظي

شكل 3

توزيع أفراد عينة البحث الأساسية وفقاً لوجود تواصل لفظي من عدمه



أدوات جمع البيانات

1 - مقاييس تقييم مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد

تم إعداد مفردات مقاييس التفاعل والتواصل الاجتماعي من خلال الاستعانة بالأدب النظري وبالدراسات السابقة (Gabig, 2021؛ Partington, 2010؛ Pane, et...al., 2022؛ الزريقات، 2022) ذات الصلة بموضوع الدراسة. وقد تضمنت المقاييس:

- الجزء الأول: اشتمل على البيانات الأولية لأفراد الدراسة.

- الجزء الثاني: اشتمل على فقرات المقاييس التي تقيس التفاعل والتواصل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد، وعددها (29) فقرة، موزعة على النحو الآتي، الأول: التفاعل والتواصل الاجتماعي ويحتوي (12) فقرة، والثاني: اتباع التعليمات ضمن مجموعة يحتوي على (9) فقرات، والثالث: النظام والروتين في الفصل ويحتوي على (8) فقرات.

وتكون الاستجابة لفقرات المقاييس وفقاً لتدريج ليكرت Likert الثلاثي:

غالباً	أحياناً	نادراً
3	2	1

دلالات صدق وثبات مقاييس تقييم مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي

تم استخراج دلالات صدق وثبات المقاييس قبل تطبيقها على عينة الدراسة كما يلي:

1 - التفاعل والتواصل الاجتماعي

تم استخراج صدق الاتساق الداخلي لحساب معامل الصدق باستخدام معامل ارتباط بيرسون؛ وذلك بهدف التحقق من صدق المقياس، حيث تم تطبيق المقياس على مجموعة قوامها (10) أفراد من مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث الأساسية، ولإيجاد معامل الثبات استخدم الباحث طريقة الثبات لمعامل ألفا كرونباخ على العينة نفسها. واتّضح أن معاملات الارتباط بين مفردات مقياس التفاعل والتواصل الاجتماعي والمجموع الكلي للمقياس راوحت بين (0.75 و 0.92)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). وأن معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) بين مفردات مقياس التفاعل والتواصل الاجتماعي راوحت بين (0.81 و 0.85)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً؛ ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

2 - اتّباع التعليمات ضمن مجموعة

تم استخراج صدق الاتساق الداخلي لحساب معامل الصدق باستخدام معامل ارتباط بيرسون؛ وذلك بهدف التحقق من صدق المقياس، حيث تم تطبيق المقياس على مجموعة قوامها (10) أفراد من مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث الأساسية، ولإيجاد معامل الثبات استخدم الباحث طريقة الثبات لمعامل ألفا كرونباخ على العينة نفسها. واتّضح أن معاملات الارتباط بين مفردات مقياس اتّباع التعليمات ضمن مجموعة والمجموع الكلي للمقياس راوحت بين (0.75 و 0.91)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). وأن معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) بين مفردات مقياس التفاعل والتواصل الاجتماعي راوحت بين (0.79 و 0.84)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً؛ ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

3 - النظام والروتين في الفصل

تم استخراج صدق الاتساق الداخلي لحساب معامل الصدق باستخدام معامل ارتباط بيرسون؛ وذلك بهدف التحقق من صدق المقياس، حيث تم تطبيق المقياس على مجموعة قوامها (10) أفراد من مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث الأساسية، ولإيجاد معامل الثبات استخدم الباحث طريقة الثبات لمعامل ألفا كرونباخ على العينة نفسها. واتّضح أن معاملات الارتباط بين مفردات مقياس النظام والروتين في الفصل

والمجموع الكلي للمقياس راوحت بين (0.76 و 0.92)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). وأن معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) بين مفردات مقياس التفاعل والتواصل الاجتماعي راوحت بين (0.77 و 0.85)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً؛ ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

2 - أدوات التشخيص

وهي عبارة عن تقرير طبي معتمد من مركز اضطرابات النمو والسلوك انطبق على أفراد الدراسة (ملف لكل حالة)، فقد تم التشخيص أولاً بموجب تقرير طبي معتمد من مركز اضطرابات النمو والسلوك التابع لمستشفى الولادة والأطفال أو الصحة النفسية في منطقة الأحساء. ويحتوي التقرير على التشخيص الدقيق للحالة يُثبت أنها اضطراب طيف توحّد، بالإضافة إلى الاضطرابات المصاحبة.

اختبار ستانفورد - بينيه - للذكاء، الطبعة الخامسة: تم إنجاز تشخيص للقدرة العقلية في مركز الخدمات المساندة - بنين أو مركز القياس والتشخيص، التابعين لإدارة التربية الخاصة في إدارة التعليم (ملف لكل حالة)، وقد راوحت درجات ذكاء أفراد عينة الدراسة بين (62 و 85) درجة.

مقياس جيليام التقديري لتشخيص التوحّد: وهو النسخة الأمريكية والمترجمة بالعربية والمعتمدة على معايير dsm5، أي ضمن معايير اضطراب طيف التوحّد، ويشرف على تطبيقه اختصاصيون معتمدون، ويتطلب تحديد مدة معرفة الاختصاصي المطبق للأداة بالطفل، وإجراءات تصحيحه ضمن تعليمات موحدة، ويهدف لتحديد مدى شدة الاضطراب، والتشخيص الدقيق للحالة ووصفها باضطراب طيف توحّد فقد اعتمد تصنيف جميع أفراد الدراسة من ذوي اضطراب طيف التوحّد (ملف لكل حالة).

مقياس كارز 2 وهو حسب إفادة الاختصاصيين المطبقين له بأنه يعطي نتائج أفضل من مقياس "جيليام"، وهو مترجم من 2013 ويعتمد على dsm5 والمعدل، ويتوزع في النسخ الأولى، التي تتميز بأنها تستخدم للأعمار من سنتين إلى 22 سنة، والثانية، تستخدم للحالات من 8 سنوات التي يكون أداؤها مرتفعاً. ويستخدم اختبار تقدير التوحّد الطفولي - كارز؛ إلا أنه خلال وقبل فترة تطبيق الدراسة موقوف العمل بتطبيقه نظراً لتحديث نسخة المقياس. وتجدر الإشارة إلى أن اختصاصيي الاضطرابات السلوكية في إدارة التعليم يطبقون المقياس في الميدان.

استمارة يتم تعبئتها من قبل أولياء الأمور ثم يتم تسليمها للاختصاصي.

من المتطلبات المستخدمة مع المقياس، تقرير طبي نفسي وتعبئة بطاقة ملاحظة من خلال 3 اختصاصيين؛ هي:

1 - استمارة ملاحظة لمعلم التربية البدنية لتحديد المهارات الحركية الدقيقة والكبيرة.

2 - استمارة ملاحظة معلم النطق لتحديد مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي.

3 - استمارة الاختصاصي النفسي لتطبيق مقاييس الذكاء ويكسلر أو ستانفورد بنيه.

3 - برنامج التعلّم واللغة ABLLS TM.R في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي (إعداد الباحث)

الفئة التي صُمم البرنامج لأجلها: الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد، تم انطباق معايير ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لديهم، ويتطلب العمل معهم تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم.

أهمية البرنامج: تتمثل أهمية البرنامج بأنه يُعالج القُصور في التواصل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تقديم حلول مباشرة لهم تكون ذات علاقة مباشرة بمهام التعلّم اليومية، إضافة إلى أن البرنامج يعمل على التخطيط للغة وتنظيم التعلّم ومساعدة الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وتمكينهم من التواصل واستخدام المفردات التي يمتلكونها. ويُقدّم المعلم مهامّاً تُساعد الطلبة على التفاعل ضمن المجموعة، وتتبع التعليمات، ومراقبة السلوكيات، والقدرة على الانتقال بين الأنشطة، وفي الوقت ذاته تخطيط التعلّم واللغة ضمن البرنامج التربوي الفردي IEP للطلاب.

آلية تقييم البرنامج: يُبين "بارتينجتون" Partington (2010) و"جوبغ" Gabig (2021) أنه بعد جمع المعلومات المتعلقة بأداء الطالب في المهارات المحددة عن طريق الملاحظة المباشرة أو مقابلة المعلم للوالدين، يتم وضع درجة أو وضع دائرة على المستوى الذي يستحقه الطالب لكل مهمة أو مشاركة قام بها اعتماداً على معيار الأداء لهذه المهمة، بحيث يتم تحديد الأهداف التي يؤديها الطالب وطريقة أدائه لهذه المهمة. وتتم إعادة التقييم في مرحلة أخرى بحسب مستوى تقدّم الطالب، ويتم نقل الدرجات في جدول نهائي حسب درجة المهمة، واعتمدت درجة الإتقان للمهمة في الدراسة حسب التدرج (1,2,3).

الأهداف

- تفعيل مشاركات تواصل لغوية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وتفاعلهم الاجتماعي من خلال تنظيم مهام صفية ضمن مجموعات طلابية، مثل: (الاستعداد وترتيب أدوات التعلم، والمشاركة في نشاط، والتلفظ بعبارات الشكر للمعلم والأقران، ورفع البطاقات والصور المناسبة للطلبة، وتذكر بعض المفردات والجمل من الفيديو، وحل الواجبات). وتعاون الأقران.

- تزويد الطلبة بمفردات سهلة الاستخدام وتكرارها، ومحاولة التذكير باستخدامها في المواقف الصفية والمدرسية.

- جذب انتباه الطلبة لتحسين تفاعلهم الاجتماعي، وامتثالهم للتعليمات من خلال مشاركاتهم اللفظية في أثناء البرنامج اليومي. ويتحقق ذلك من خلال: توزيع الطلبة في مجموعات حسب قدراتهم ورغباتهم، وتوفير نماذج اجتماعية ولغوية من الأقران والفيديو، إضافة إلى الرسوم والصور والبطاقات.

- رفع مستوى التفاعل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد، وتأمين فرص تواصل حقيقية لهم.

- تفعيل مواقف تواصل مدرسية جماعية، مثل: طابور الاصطفاف، والاستجابة للتعليمات.

الأهداف الإجرائية

وهي: (1) أن يتقبل الطالب توزيعه في مجموعة صفية مشتركة. (2) أن يتمكن الطالب من أداء المهام مع مجموعته. (3) أن يسهم الطالب في رفض الاستجابة الخاطئة أو غير المرغوبة. (4) أن يبدأ الطالب في حل الواجبات واستكمالها مع مجموعته. (5) أن يستعد الطالب لاتخاذ دور ضمن مجموعة عمل في الفصل. (6) أن يمثل الطالب مجموعته في الأنشطة بشكل لفظي أو مكتوب أو أدائي. (7) أن ينتقل الطالب من نشاط أو واجب إلى آخر ببسر وسهولة. (8) أن يصف الطالب الأحداث اليومية في حياته بلغته اللفظية. (9) أن يطلب الطالب المساعدة من المعلم والأقران والمقربين. (10) أن يشارك الطالب في أنشطة مدرسية طويلة الأجل، كفعاليات طابور الاصطفاف والمسرح والمكتبة، وغيرها. (11) أن يتوقع الطالب نتائج عمله ومتابعتها من خلال اتباع خطوات متسلسلة. (12) أن يتذكر الطالب المفردات الملائمة للصور والمواقف

المعروضة أمامه. 13) أن يستخدم الطالب عبارات الطلب وكلمات الشكر والاستئذان والمشاركة. 14) أن يقلّد الطالب النموذج المرئي والمسموع، كالقصص ونماذج الفيديو والمواقف المتعددة والألعاب اللغوية. 15) أن يصف الطالب كيفية المحافظة على الأدوات والمواد في البيئة المنزلية والمدرسية والصفية.

بنية البرنامج وتحكيمة: يبين (الزارع وآخرون، 2022؛ والزريقات، 2022) أن أي برنامج تدريبيّ لتعلّم اللغة لذوي اضطراب طيف التوحد قوامه تفاعل الراشدين والأطفال، وتعليمهم في المواقف الطبيعية، وتقديم التعزيز المباشر، والتنويع في المهام. واعتمد الباحث إجراءات منظمة تعليمية وسلوكية تستند إلى التكرار والتعميم في التدريب على المهارات، كي تعمل على تحسين مهارات التعلّم للطلبة، يشتمل على: أنشطة وألعاب وممارسات تدريبية مخططة ومنظمة ورسوم وصور ونماذج فيديو وألعاب. وتم إعداد البرنامج باستخدام الحاسوب واستخدام برامج تقنية وتضمين الصوت والصورة والحركة والتعزيز. ويهدف البرنامج إلى تحسين مهارات التعلّم واللغة وتشجيع إمكاناتهم، ورفع مستوى تواصلهم وتفاعلهم الاجتماعي، والسعي إلى إيجاد فرص مشاركة حقيقية. وقد تم عرضه على هيئة تحكيم من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل والمعلمين.

تنفيذ البرنامج: تم تعليم الطلبة مهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية، واللعب، والمهارات التي تُمكن الطالب من التكيّف مع الآخرين، والمهارات الأكاديمية. ويجب الاستماع من المعلم ومن الفيديو ومقاطع الهاتف النقال؛ بهدف رفع كفاءة مستوى المشاركة الاجتماعية واللغة لديهم. وحتى يتمكن الطالب من مشاركة المهام مع أعضاء مجموعته في الفصل، وإعادة بعض المفردات وتكرار نطقها والتذكير باستخدامها في المدرسة والمنزل. وتم ترشيح الطلبة للإفادة من الأنشطة من قبل المعلمين، وتوزيعهم في مجموعات الدراسة، وراوحت أعمار الطلبة بين (7 و14) سنة. وموافقة إدارة التعليم والمعهد على تنفيذ البرنامج علمًا أن الطالب يحصل على معززات، تم حصرها مسبقًا والاتفاق مع المعلمين والأسر على تقديمها.

فنيّات تنفيذ البرنامج: نفّذ المعلمون إجراءات التعزيز، وتقديم التعليمات، والنمذجة، وأداء الدور، والعمل في مجموعة، والحفاظ على مسافة تبادل الحوار وانتظار الدور، والالتزام في طابور الاصطفاف، والتغذية الراجعة. وقد اشتمل البرنامج على شرح وصور تناولت التدريب على المهارات الاجتماعية، هي:

التخطيط: وفيه يتم تحديد الخطوات والأساليب التي تم تحقيقها للطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتُكتب في البرنامج التربوي الفردي IEP، إضافة إلى صياغة الأهداف ضمن الخطة التعليمية الفردية IIP.

تعزيز السلوك الإيجابي: وفيه يتم تعويد الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المحافظة على سلوكهم الإيجابي والالتزام بالتعليمات المدرسية والالتزام بالوقت، والتعاون مع الأقران.

التعلم واستخدام اللغة: وتتناول مشاركة الطالب ذي اضطراب طيف التوحد في نطق مفردات معينة وتبادلها مع أقرانه، إضافة إلى إنجاز ما يُطلب منه ضمن مجموعته.

مراحل البرنامج ومحتواها

تجهيز أدوات التعلم: وتشتمل: الاستعداد ووضع الكتاب أو ورقة العمل في مكان مناسب واستخراج أدوات التعلم والمتابعة مع المعلم.

اتخاذ دور في المجموعة: وتشتمل: تحديد أدوار أفراد المجموعة في الفصل، كأن يُطلب منه المشاركة في ورقة عمل يؤديها أفراد المجموعة، وكيفية استخدام مفردات لغوية مناسبة مع الأقران.

الالتزام بتسلسل الخطوات: وتشتمل: خطوات التعلم والالتزام بقائمة مراجعة الخطوات للمهام والأنشطة.

مشاركة العمل الفردي: وتشتمل: إكمال خطوات العمل بشكل مستقل في مهام التعلم الفردي، ومشاركتها مع المجموعة.

استمرار التعزيز: يؤكد "بارتينجتون" Partington (2010) و"جوبغ" Gabig (2021) أن أنسب أشكال تعزيز مهارات اللغة والتعلم الأساسية هو التعزيز الاجتماعي بأشكاله المختلفة أو المادي كالألعاب، وتشتمل على: تقديم المُعزّر من قبل المعلم في حال تم إنجاز المشاركة أو الحصول على استجابة إيجابية.

تحليل السلوك الوظيفي: وتشتمل: تحليل المهمة الواحدة إلى عناصر مُجرّاة، وتعرّف الطالب كيف يمكنه من إنجاز المهمة، وتعرّف كذلك بكيفية توصيل أفكاره للآخرين.

ترتيب المهام بشكل بنائي، وهي أن يتعرّف الطالب أهمية ترتيب المهمة ومشاركتها في الأنشطة، وتحديد علاقة الأفعال بالنتائج.

اتباع أسلوب التكرار في التدريب: ومراحل (ABA) التي تضمن تحقيق التعلم، وتُعرّف الطالب أهمية المشاركة في مواقف أخرى.

تقديم البرنامج: تم تقديم البرنامج في ثلاثة أشهر، الشهر الأول: تمّ فيه تقييم المهارات وتحديد الطلبة، أمّا الشهران الثاني والثالث، فتمّ فيهما إجراء (40) جلسة تدريبية للمواقف الصفية وعبر المنصة التعليمية ضمن الجدول المعتاد، علماً أنّ الجلسة التدريبية الواحدة كانت تستغرق من (35-40) دقيقة.

خطوات تنفيذ: تهيئة أفراد عينة الدراسة، والمربين، وتنظيم معلومات أفراد الدراسة، وتحديد مواعيد التدريب، ووضع تصوّر للمهارات التي سيتمّ التدريب عليها لأفراد الدراسة، وتوضيح إجراءات فريق العمل وأدواره، ومتابعة تطبيق برنامج التدريب، تدريب يومي، وتخطيط أنشطة مكوّنات البرنامج وأهدافه في البرنامج التعليمي الفردي للطلاب، واشتمل على:

- جلسات التهيئة، والالتزام بالتعليمات، وتنمية الوعي بالبرنامج وتنفيذه.
- جلسات مضمون التدريب على المهارات، وتعرّف خطوات التدريب، والأنشطة التعليمية واللغوية.
- التدريب اليومي.
- مصادر البرنامج:** إطار نظري ودراسات أجنبية وعربية سابقة وأدبيات ذات علاقة.

الفلسفة التي قام عليها البرنامج: تمكين الطلبة من مهارات التعلم واللغة، وتفعيل أنشطة وظيفية، والاهتمام بجدول المعلم وأنشطته الصفية، وتحقيق احترام متبادل وتعاون ومشاركة مع الأقران، ومراعاة تسلسل التدريب.

إجراءات الدراسة

- 1 - إعداد أدوات الدراسة، واستخراج دلالات الصدق والثبات لها.
- 2 - إعداد البرنامج التدريبي القائم على مهارات التعلم واللغة ABLLS TM.R. برنامج تقييم للمهارات والأداء، ومنهاج للتدريس والإرشاد، ونظام متابعة لمهارات ذوي

اضطراب طيف التوحد (Geneviève et al., 2017). يُقدّمه المعلمون وأولياء الأمور للحصول على معلومات فيما يتعلق بمستوى المهارات الحالية، وتوفير أهداف تعليمية للمهارات التي يحتاج تحسينها (Gad, Attwa & Ali, 2023, 859)؛ ما دفع الباحث للبحث في تطوير مهارات ذوي اضطراب طيف التوحد وتأثيره في تواصلهم الاجتماعي باختلاف متغيرات محدّدة في الأحساء. وإسهامها في تحقيق تدريب فاعل يُعدّ إضافة علمية في تطوير مهارات ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة. إضافة إلى أنه وصف لبرنامج التعلّم واللغة في تحسين مهارات التبادل الاجتماعي للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

3 - اختيار أفراد الدراسة وتعيينهم تبعاً للخضوع للبرنامج التدريبي في مجموعتين، المجموعة التجريبية: وخضعت للبرنامج التدريبي القائم على مهارات التعلّم واللغة، والمجموعة الضابطة ضمن البرنامج الاعتيادي.

4 - القيام بالتطبيق القبلي لمقاييس التفاعل والتواصل الاجتماعي في المجموعتين التجريبية والضابطة لغايات الضبط الإحصائي.

5 - القيام بالمعالجة التجريبية.

6 - بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي تمت إعادة تطبيق مقاييس الدراسة على المجموعتين: التجريبية والضابطة.

7 - تم ترميز البيانات، وتم إدخالها في الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج "الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS)، واستخراج النتائج.

الطرق الإحصائية وتصميم الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة، وظّف الباحث المنهج شبه التجريبي، وتم استخدام اختبار (Independent sample T Test) للعينات المستقلة، واختبار (Paired Samples T Test) للعينات المترابطة؛ للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقاييس التفاعل والتواصل الاجتماعي، وتبعاً للتفاعل بين المجموعة (البرنامج التدريبي) والعمر، والتفاعل بين المجموعة والمستوى الدراسي، كذلك التفاعل بين المجموعة، ولديه تواصل لفظي من عدمه. وتم استخدام التصميم شبه التجريبي لمجموعتين: (ضابطة وتجريبية) بقياس قبلي-بعدي، كما يلي:

$E_G:$	O_1	X	O_2
$C_G:$	O_1	-	O_2

- (E_G) = المجموعة التجريبية (برنامج التدريب القائم على مهارات التعلم واللغة).
 (C_G) = المجموعة الضابطة (البرنامج الاعتيادي).
 (O_1) = التطبيق القبلي لمقاييس الدراسة.
 (O_2) = التطبيق البعدي لمقاييس الدراسة.
 (X) المعالجة التجريبية باستخدام البرنامج التدريبي القائم على مهارات التعلم واللغة.
 $(-)$ تنفيذ البرنامج الاعتيادي.

متغيرات الدراسة

- أولاً- المتغير المستقل: وهو البرنامج التدريبي القائم على تقييم مهارات التعلم واللغة.
 ثانياً- المتغيرات التصنيفية (المعدلة): وتشتمل على العناصر الآتية:
 - العمر الزمني، وله مستويان: أ- 6-9 سنوات ب- أكثر من 9 سنوات.
 - المستوى الدراسي: وله مستويان: أ- ابتدائي ب- متوسط
 - لديه تواصل لفظي: وله مستويان: أ- نعم ب- لا
 ثالثاً- المتغير التابع: وهو تنمية مهارات التفاعل والتواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد.

نتائج الدراسة ومناقشتها

في ضوء الإجراءات السابقة وإعداد مقاييس التفاعل والتواصل الاجتماعي، وتحديد إجراءات برنامج التعلم واللغة ABLSTM.R في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي، تمت الإجابة عن أسئلة الدراسة، وخرجنا بالنتائج كما يلي:

نتائج السؤال الأول: هل توجد فروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؟

جدول 1

دلالة الفروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد (ن=23)

م	المتغير	القبلي		البعدي		معدل التغير	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع			
1	التفاعل والتواصل الاجتماعي.	19.26	4.14	21.87	4.10	13.54	7.48	0.00
2	اتباع التعليمات ضمن مجموعة.	14.61	3.09	16.04	3.48	9.82	4.11	0.00
3	النظام والروتين في الفصل.	17.17	3.01	18.26	2.67	6.33	5.01	0.00

يتضح من نتائج جدول 1 وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؛ فقد راوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (4.11 و 7.48)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01).

وهنا يمكن للباحث مناقشة نتائج التفاعل والتواصل الاجتماعي من خلال تقديم برنامج التعلم واللغة ABLLS TM.R، وتم استهداف مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية، التي اشتملت على: التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن مجموعة، والنظام والروتين في الفصل، فنجحت إجراءات التطبيق التي قام بها المعلمون؛ ويعود السبب إلى كفاءة قائمة تقييم مهارات التعلم واللغة ودورها في تحديد مجالات التفاعل والتواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة. وقد روعي عند تصميم الخطط التعليمية الفردية للطلاب كل على حدة بناء أهداف في التواصل الاجتماعي.

وفي هذا الإطار أسهمت أنشطة تفاعل الطالب في مجموعة الفصل الدراسي والتعليم الطبيعي والتعزيز المباشر وتنوع المهام في اكتساب مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي؛ وتطوير مهارات لغوية فاعلة بين أعضاء المجموعة (Murdock, Cost, & Tieso, 2007)، إضافة إلى إجراءات منظمة تعليمية وسلوكية تستند إلى التكرار والتعميم في التدريب على المهارات أسهمت في تحسين مهارات التعلم للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد ومضمونها أنشطة وألعاب وممارسات تدريبية مخططة ومنظمة (Belisle et al., 2022). وقد تطابق الإجراء مع إجراءات دراسة (Pereira et al., 2022) التي تعرّفت فاعلية برنامج لغوي في الحد من الصعوبات في التعلم، وتطوير مهارات التنشئة

الاجتماعية لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد . وبيّنت أن جميع أطفال عينة الدراسة أحرزوا تقدماً ملحوظاً في مهاراتهم اللغوية ومهاراتهم الاجتماعية.

من جانب آخر اشتملت الأنشطة على رسوم وصور ونماذج فيديو وألعاب، واستخدام برامج تقنية وتضمين الصوت والصورة والحركة والتعزيز تُرجمت ضمن أهداف البرنامج التعليمي الفردي للطلاب وإستراتيجياته من قبل المعلم، بحيث يمكن القول: إن البرنامج أدى إلى تحسين مهارات التعلّم واللغة وتشجيع إمكاناتهم، ورفع مستوى تواصلهم وتفاعلهم الاجتماعي، وتشترك مع ما استخدمه (Myers et al., 2022) في إيجاد فرص مشاركة حقيقية تُعزز تفاعلهم.

وبالعودة إلى الدراسات السابقة نجد أن دراسة شتيات (2018) ودراسة فهمي (2022) ودراسة (Pereira et al., 2022) كشفت فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين المهارات الأساسية لفئة مماثلة لعينة هذه الدراسة، غير أن دراسة (Wolstencroft, Mandy, & Skuse, 2020) اهتمت بالفتيات ذوات الاضطراب، في حين أن هذه الدراسة ضبطت الجنس، وطُبِّقت على الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، وأدّت إلى نتيجة مماثلة من حيث فاعلية البرنامج في تحسين مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي لهم.

جدول 2

دلالة الفروق بين متوسطات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد (ن=22)

م	المتغير	القبلي		البعدي		معدل التغير	قيمة (ت) مستوى	الدلالة
		ع	م	ع	م			
1	التفاعل والتواصل الاجتماعي.	6.12	20.78	5.55	20.87	0.42	0.32	0.75
2	اتباع التعليمات ضمن مجموعة.	3.70	15.17	3.04	15.48	0.01	1.32	0.20
3	النظام والروتين في الفصل.	4.19	16.04	3.38	16.43	2.44	1.33	0.20

يتضح من نتائج جدول 2 وجود فروق غير دالة إحصائياً بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارات التواصل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد حيث راوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (1.33 و 0.32)، وهي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01).

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق بين متوسطات القياسين البعدي للمجموعة التجريبية والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؟

جدول 3

دلالة الفروق بين متوسطات القياسين البعدي للمجموعة التجريبية والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد (ن=45)

م	المتغير	البعدي تجريبية				البعدي ضابطة				قيمة (ت) المحسوبة	مستوى دلالة	حجم التأثير η^2	مقدار التأثير
		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع				
1	التفاعل والتواصل الاجتماعي.	21.87	4.10	20.73	5.63	0.78	0.44	0.24	صغير				
2	اتباع التعليمات ضمن مجموعة.	16.04	3.48	15.36	3.06	0.69	0.49	0.21	صغير				
3	النظام والروتين في الفصل.	18.26	2.67	16.36	3.44	2.07	0.04	0.63	متوسط				

يتضح من نتائج جدول 3 وجود فروق غير دالة إحصائياً بين متوسطي القياسين البعدي للمجموعة التجريبية والبعدي للمجموعة الضابطة في مهارات التواصل الجماعي لذوي اضطراب طيف التوحد؛ فقد راوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (0.69 و 2.07)، وهي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01). وبلغ حجم تأثير برنامج التعلم واللغة ABLSTM.R، مقداراً بسيطاً في التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن مجموعة، ومقداراً متوسطاً في النظام والروتين في الفصل.

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة يتوقع مثل هذه النتيجة؛ إذ نجحت قائمة تقييم مهارات التعلم واللغة في رصد المشكلات المرتبطة بمهارات التواصل والتبادل الاجتماعي للطلاب في المجموعة الضابطة، وبعدم تعرض هؤلاء الطلبة لبرنامج التعلم واللغة ABLSTM.R وانتظامهم في برنامجهم الاعتيادي. وجاءت نتيجة التحليل بوجود فروق؛ لكنها لم ترق إلى مستوى الفاعلية والدلالة. وقد سبقت دراسة (Martínez-González, Cervin, & Piqueras, 2022) بمثل هذه النتيجة، إذ كشفت أن الطلبة الذين انتظموا في برنامجهم الاعتيادي لم تُظهر الدراسة فروق تحسُّن إيجابي لديهم في التفاعل الاجتماعي. تختلف نتيجة هذه الدراسة اختلافاً واضحاً مع نتيجة دراسة (Pane et al., 2022) التي أشارت إلى فاعلية أنشطة اللعب الجماعية في تطوُّر مهارات التبادل الاجتماعي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد؛ ودراسة (Gad, Attwa & Ali, 2023) التي أظهرت التواصل والتفاعل باللعب الاجتماعي في مجموعات اللعب للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد تعزى إلى متغير العمر الزمني؟

جدول 4

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير العمر الزمني (ن=23)

م	المتغير	9-6 سنوات (ن=10)				أكثر من 9 سنوات (ن=13)		قيمة (ت) مستوى المحسوبة الدلالة
		م	ع	م	ع	ع	م	
1	التفاعل والتواصل الاجتماعي.	23.90	1.18	20.31	1.05	2.27	0.03	
2	اتباع التعليمات ضمن مجموعة.	18.50	0.86	14.15	0.77	3.74	0.00	
3	النظام والروتين في الفصل.	18.20	0.70	18.31	0.85	-0.09	0.93	

يتضح من نتائج جدول 4 وجود فروق غير دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل الجماعي (التفاعل والتواصل الاجتماعي، والنظام والروتين في الفصل) لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير العمر الزمني، إذ راوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (-0.09 و 2.27)، وهي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01)، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل الجماعي (اتباع التعليمات ضمن مجموعة) لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير العمر الزمني، إذ بلغت قيمة "ت" المحسوبة (3.74)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01).

وعلى الرغم من كفاية الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج التدريبي إلا أن الباحث يرد نتيجة الدراسة إلى وجود فروق غير دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل الجماعي (التفاعل والتواصل الاجتماعي، والنظام والروتين في الفصل) لذوي اضطراب طيف التوحد إلى عدم كفاية الفترة الزمنية للتطبيق؛ لأن عمليات تطوير مهارات الطلبة تحتاج إلى فترة زمنية أطول قد تمتد إلى عام دراسي كامل، كما أن العمر الزمني للطلاب في سن المدرسة قد تتقارب فيه سلوكيات الطلاب وتصرفاتهم، إضافة إلى مهاراتهم.

وكشفت دراسة (Myers et al., 2022) أن برنامج التدخل كان فاعلاً أكثر في تطوير مهارات اللغة والتعلم لصالح الأكبر سناً. وفيما يتعلق بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل الجماعي: (اتباع التعليمات

ضمن مجموعة) لذوي اضطراب طيف التوحد، فهي تتفق مع نتيجة دراسة (Wu, Meng, 2021 & Liu) التي أشارت إلى قيام أفراد الدراسة بتعميم مهارات التفاعل الاجتماعي إلى موقف آخر واتباع تعليمات المربية.

نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد تعزى إلى متغير المستوى الدراسي؟

جدول 5

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير المستوى الدراسي (ن=23)

م	المتغير	ابتدائي (ن=16)		متوسط (ن=7)		قيمة (ت) مستوى المحسوبة الدلالة	مستوى
		م	ع	م	ع		
1	التفاعل والتواصل الاجتماعي.	22.44	3.69	20.57	1.05	1.00	0.33
2	اتباع التعليمات ضمن مجموعة.	16.56	3.42	14.86	0.77	1.08	0.29
3	النظام والروتين في الفصل.	18.00	2.80	18.86	0.85	-0.70	0.49

يتضح من نتائج جدول 5 وجود فروق غير دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل الجماعي لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير المستوى الدراسي، فقد راوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (1.08 و -0.70)، وهي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01).

ويمكن أن تُعزى نتيجة وجود فروق غير دالة إحصائية إلى ضعف مهارات التعلم للطلاب، إضافة إلى ظهور سلوكيات تكرارية ونمطية تؤثر في أدائهم وتواصلهم. وقد لاحظ الباحث ظهور سلوكيات مختلفة تؤثر في انتظام سير المعلم بتحقيق أهداف الخطة التعليمية الفردية في المرحلة الدراسية الابتدائية والمتوسطة. وقد أكدت دراسة غنيمي (2020) ودراسة (Mahmoud, 2021) ضعف مهارات الطلبة اللغوية والتعلمية، وتأثرها بتلك السلوكيات.

نتائج السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد تعزى إلى متغير لديه تواصل لفظي؟

جدول 6

دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة البحث في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير لديه تواصل لفظي (ن=23)

م	المتغير	نعم (ن=14)		لا (ن=9)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
1	التفاعل والتواصل الاجتماعي.	23.57	3.72	19.22	1.05	2.85	0.01
2	اتباع التعليمات ضمن مجموعة.	17.64	3.39	13.56	0.77	3.31	0.00
3	النظام والروتين في الفصل.	18.50	2.62	17.89	0.85	0.53	0.60

يتضح من نتائج جدول 6 وجود فروق غير دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل الجماعي (النظام والروتين في الفصل) لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير لديه تواصل لفظي؛ فقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (0.53)، وهي أقل من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01)، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي استجابات عينة البحث في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي: (التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن مجموعة) لذوي اضطراب طيف التوحد لمتغير لديه تواصل لفظي، إذ راوحت قيمة "ت" المحسوبة بين (2.85 و 3.31)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى (0.01).

تبرهن هذه النتيجة بشأن التواصل اللفظي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد أهمية اللغة في بناء تواصل وتبادل اجتماعي ناجح، وتعميم التواصل خارج المدرسة، وأثبتت وجود فروق دالة إحصائية لدى عينة البحث في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي: (التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن مجموعة).

وبالعودة إلى الأدب السابق نجد مجموعة دراسات تؤكد النتيجة ذاتها كدراسة (Belisle et al., 2022)، فقد وجدت علاقة قوية في تطور اللغة اللفظية والمهارات العملية لديهم؛ ودراسة عبدالله (2020) ودور اللغة الاستقبالية في نجاح برنامج زيادة حصيلة المفردات اللغوية، وتركيب الجمل على عكس الطلاب الذين ليس لديهم تواصل لفظي. ودراسة (Mahmoud, 2021) التي أكدت دور المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين الاستجابة للتعليمات والأوامر للطلاب المتأخرين لغوياً.

خاتمة

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد. وقدّمت هذه الدراسة برنامج التعلّم واللغة ABLLS TM.R، وتم استهداف مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية؛ كما تضمنت التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن مجموعة، والنظام والروتين في الفصل؛ فقد نجحت إجراءات التطبيق التي قام بها المعلمون في تحقيق التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن مجموعة، والنظام والروتين في الفصل، ويعود السبب في ذلك إلى كفاءة أداة تقييم مهارات التعلّم واللغة، واستخدمها المعلمون في تحديد مجالات التفاعل والتواصل الاجتماعي لدى الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد.

الاستنتاجات

- تعرّف المعلمون قائمة تقييم اللغة والتعلّم، وكيفية تقديمها لطلبتهم ذوي اضطراب طيف التوحد.
- فاعلية إستراتيجية أدوات تقييم اللغة والتعلّم في تطوير مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي، واتباع التعليمات ضمن مجموعة طلاب ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تحتاج عمليات تطوير مهارات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد إلى فترة زمنية أطول قد تمتد إلى عام دراسي كامل.

توصيات الدراسة

- إجراء دراسات حول برامج التدريب المقدمة للفتيات ذوات اضطراب طيف التوحد.
- تقويم مستمر لبرامج التدريب، والحدّ من الصعوبات التي تحدّ من تطبيقها من قبل المعلمين وأولياء الأمور مع ذوي الإعاقة.
- إجراء دراسات تهتم ببرامج تطوير مهارات التعلّم واللغة في مجالات أخرى للطلبة ذوي الإعاقة، مثل المهارات الأكاديمية والإدراك البصري.
- تعزيز فعالية برامج التدريب في تحسين المجال التواصلية لذوي الإعاقة.

المراجع

براتر، ماري. (2320). *تدريس الطلاب ذوي الإعاقات كثيرة الانتشار إستراتيجيات للفصول المتنوعة*. ترجمة الدكتورة ريم عبدالوهاب والدكتور سامر الحساني (2023) دار الناشر الدولي، الرياض.

بولقناطر، نوعيم، وزعرور، لبنى. (2022). *فاعلية برنامج تقييم مهارات اللغة والتعلم في تنمية المهارات الأساسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد*. مجلة *الحكمة للدراسات الفلسفية*، (3)، 1419-1392.

<http://search.mandumah.com/Record/1323276>

الخطيب، جمال محمد. (2017). *الدليل الشامل لمصطلحات الإعاقة*. المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، المنامة، البحرين.

دليل المعلم الشامل لبرامج التوحد. (2020). *دليل المعلم الشامل لبرامج التوحد*. وزارة التعليم، الرياض.

الزارع، نايف، وأبو السكر، علا، والهاشم، أمل، والحسيني، عبدالناصر. (2022). *اضطراب طيف التوحد. الفصل الأول ضمن الموسوعة الشاملة في الإعاقة والإعاقات كثيرة الانتشار*. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، مكتبة جرير، الرياض.

الزريقات، إبراهيم عبدالله. (2022). *التوحد الخصائص والعلاج*. دار وائل للطباعة والنشر، عمان - الأردن.

شتيات، سوسن علي. (2018). *فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة أردنية من أطفال اضطراب طيف التوحد*. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

<http://search.mandumah.com/Record/876451>

عبدالله، كريمة ربيع. (2020). *فاعلية برنامج قائم على أبلز المعدل لتنمية اللغة الاستقبالية لدى الأطفال المتأخرين لغوياً في مرحلة الطفولة المبكرة*. مجلة *الطفولة والتربية*، جامعة الإسكندرية 12(43)، 238-179.

<http://search.mandumah.com/Record/1129975>

غنيمي، أحمد يحيى. (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظام أبلز في تنمية مهارات الطلب والتسمية لدى أطفال اضطراب التوحد. *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة عين شمس (221)، 141-183. Doi.10.21608/MRK.2020.100644

فهيم، أحمد السيد. (2022). فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية في تحسين بعض المهارات الأساسية لدى مجموعات متباينة من الأطفال المصابين باضطراب النمائية. *مجلة الطفولة والتربية*، 49(14)، 385-428. <http://search.mandumah.com/Record/1251893>

القالى، مينة. (2021). *التوحد الدليل الإرشادي للأسرة*. مؤسسة العالم للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

Belisle, J., Dixon, M., Munoz, B., & Fricke-Steuber, K. (2022). The convergent validity of the PEAK-E-PA and two common assessments of language development: The ABLLS-R. *Journal of Behavioral Education*, 31(4), 699-717. DOI. 10.1007/s10864-020-09426-x.

Elle, K., & Ian, S. (2022). Assessing the development of relational framing in young children. *Psychological Record*, 72(2), 221-246. DOI. 10.1007/s40732-021-00457-y.

Gabig, C., S. (2021) *Assessment of basic language and learning skills (ABLLS)*. Encyclopedia of autism spectrum disorders. Publisher: Cham: Springer International Publishing, (e-book) 2021. DOI.10.1007/978-3-319-91280-6_1096.

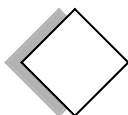
Gad, E., Attwa, S., & Ali, D. (2023). Assessment of motor skills in autism spectrum disorders. *Egyptian Journal of Hospital Medicine*, (90), 857-862. DOI.10.21608/ejhm.2023.279950.

Geneviève, N., Martin, L., Yu, D., Kaminski, L., Miljkovic, M., Rigby, S., Webster, K., & Pongoski, M. (2017). An analysis of training tasks, maladaptive behaviours, and rates of task acquisition based on archived data from an early intensive behavioural intervention program. *Journal on Developmental Disabilities*, 23(1), 29-43.

Hong, E., & Matson, J. (2021). An evaluation of the functions of challenging behavior in toddlers with and without autism spectrum disorder. *Journal of Developmental & Physical Disabilities*, 33(1), 85-97. doi.10.1007/s.10882-020-09734-0.

- Mahmoud, H. (2021). Using teaching activities for developing some receptive language skills determined in the light of the (ABLLS-R) at children with autism spectrum disorder integrated in primary schools. *Journal of Education*, 86(1), 1-38. DOI. 10.12816/EDUSOHAG.2021.168158.
- Malkin, A., Dixon, M., Speelman R., & Luke, N. (2017). Evaluating the relationships between the PEAK relational training system - direct training module, assessment of basic language and learning skills - revised, and the vineland adaptive behavior scales - II. *Journal of Developmental & Physical Disabilities*, 29(2), 341-351. DOI. 10.1007/s10882-016-9527-8.
- Márquez, C., Solís-Vivanco, R., Schilman, A., & Nicolini, H. (2021). Improved social communication abilities and reduced autism severity in children with autism spectrum disorder and highly sensitive mothers. *Parenting: Science & Practice*, 21(1), 47-54. doi. 10.1080/15295192.2020.1809953.
- Martínez-González, A., Cervin, M., & Piqueras, J. (2022). Relationships between emotion regulation, social communication and repetitive behaviors in autism spectrum disorder. *Journal of Autism & Developmental Disorders*, 52(10), 4519-4527. DOI. 10.1007/s10803-021-05340-x .
- Murdock, L., Cost, H., & Tieso, C. (2007). Measurement of social communication skills of children with autism spectrum disorders during interactions with typical peers. *Focus on Autism & Other Developmental Disabilities*, 22(3), 160-172. DOI. 10.1177/10883576070220030301.
- Myers, A.J., Cleveland, E., Whitby, P., Boykin, A., Burnette, K Holmes, R., & Ezike, N. (2022). Analysis of a statewide early intervention program for young children with ASD. *Journal of Autism & Developmental Disorders*, 52(11), 4994-5006. DOI. 10.1007/s10803-021-05376-Z.
- Ovsyannikova, T., M., Lapshina, S., A., Tyzhinova, N., Yu, & Berdnikova, A., A. (2018). *Аутизм и нарушение развития*, 16(2), 29-37. Moscow State University of Psychology and Education, 2018. <https://doaj.org/article/e7f3466355194991b4f96abfd0433617>.
- Pane, H., Sidener, T., Reeve, S., Kisamore, A., & Nirgudkar A. (2022). A comparison of development-matched and age-matched targets on play skills of children with autism spectrum disorder. *Journal of applied behavior analysis*, 55(1), 195-213. DOI. 10.1002/jaba.891.

- Partington, J., W. (2010). *The Assessment of basic language and learning skills*. Behavior Analysis Inc, Walnt Creek, CA.
- Pereira, T., Ramalho, A., Valente, A., Sá Couto, P., & Lousada, M. (2022). The effects of the pragmatic intervention programme in children with autism spectrum disorder and developmental language disorder. *Brain Sciences*, 12(12), 1640-1653. DOI: 10.3390/brainsci12121640.
- Pitts, L., Gent, S., & Hoerger, M. (2019). Reducing pupils' barriers to learning in a special needs school: integrating applied behaviour analysis into Key Stages 1–3. *British Journal of Special Education*, 46(1), 94-112. DOI. 10.1111/1467-8578.12251.
- Whalon, K., & Cox, S. (2020). The role of theory of mind and learning of children with autism spectrum disorders in classroom sittings. *ARTIGO*, 22(1), 51-61. DOI.10.20396/etd.v22i1.8655487.
- Wolstencroft, J., Mandy, W., & Skuse, D. (2020). Experiences of social interaction in young women with Turner syndrome: A qualitative study. *Child: Care, Health & Development*, 46(1), 46-55. DOI. 10.1111/cch.12710.
- Wu, X., Meng, J., & Liu, L. (2021). *An emotional intervention system for children with ASD based on the first order motion model*. IEEE International conference on engineering, technology & education (TALE) Engineering, Technology & Education (TALE), IEEE International Conference on. :01-06 Dec, 2021. DOI. 10.1109/TALE52509.2021.9678652.
- Zhang, L., Weitlauf, A., Amat, A., Swanson, A., Warren, Z., Sarkar, N. (2020). Assessing social communication and collaboration in autism spectrum disorder using intelligent collaborative virtual environments. *Journal of Autism & Developmental Disorders*, 50(1), 199-211. DOI. 10.1007/s10803-019-04246-z.



للاستشهاد

بحراوي، عاطف. (2025). فاعلية برنامج تقييم اللغة والتعلم ABLLS-R في تحسين مهارات التواصل والتبادل الاجتماعي لذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 53(3)، 147-185.

To Cite:

Bahrawi, A. (2025). The effectiveness of the ABLLS-R language and learning assessment program in improving communication and social reciprocity skills for persons with Autism spectrum disorder. *Journal of the Social Sciences*, 53(3), 147-185.

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Effectiveness of the ABLLS-R Language and Learning Assessment Program in Improving Communication and Social Reciprocity Skills for Persons with Autism Spectrum Disorder

Atef Bahrawi

**University
of Kuwait**

**Academic
Publication Council**



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Online ISSN: 3006-2977

Vol. 52 - No. 3

2025